

وَيُؤْلِمُ لـكندا من غـضـبـ السـعـودـيـةـ: هل هـدـدتـ المـمـلـكـةـ الـمـعـتـدـلـيـنـ فيـ شـوـنـهـ بـعـقـابـ يـُشـبـهـ أـحـادـاثـ "11ـ سـبـتمـبرـ" وـتـرـاجـعـتـ؟ـ..ـ

بلاد الحرمين تُعيد لأذهان العالم اتهامات مسؤوليتها عن الإرهاب وصورة طائرة مدنية في طريقها إلى برج (CN) بتورونتو "المخدوفة لاحقاً" عُقوبة من "يَحْشُرُ أَنفه" .. المُغَرّدون يفتخرون بشجاعة بلادهم لكن مُنتقدين يتساءلون عن أمريكا التي تعيث فساداً

عمان- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي:

يبدو أن العربية السعودية كادت أن تذهب بعيداً في معركة خلافها على خلفية تغريدة "تويترية" كندية، طالبت فيها الأخيرة السلطات السعودية، الإفراج عن الناشطات والذُّشطاء المعتقلين في سجونها، والحديث هنا ليس عن قطع العلاقات بين البلدين، أو حتى تجميد العلاقات الاقتصادية، والتجارية، واستدعاء المُبتعثرين السعوديين في كندا، وطرد السفير الكندي، بل أشبهه بالتهديد انتقامي "إرهافي"، الذي تراجعت المملكة عنه بشكلٍ أو بأخر.

في التفاصيل، نشر حساب "إنفو جرافيك" الموثق والرسمي، والمعرف والمتابع، تغريدةً حملت تهديداً صـمنـيـاً لـكنـداـ، وـذـلـكـ بـالـتـهـدـيـدـ بـتـكـرـارـ مشـهـدـ هـجـمـاتـ الحـادـيـ عـشـرـ منـ سـبـتمـبرـ 2001ـ،ـ حيثـ اـصـطـدـمـتـ فـيـ بـرـجـيـ التـجـارـةـ العـالـمـيـنـ فـيـ مـدـيـنـةـ نـيـوـيـورـكـ طـائـرـتـانـ،ـ وـهـيـ حـادـثـةـ لـنـ يـنسـاـهاـ التـارـيخـ،ـ عـمـّـقـتـ الـكـوـرـهـ لـلـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ،ـ وـضـاعـفـتـ مـنـ سـوـءـ الـنـظـرـةـ الـنـاطـقـةـ السـلـبـيـةـ الـسـلـبـيـةـ الـتـيـ يـأـمـلـهـاـ الـغـرـبـ ضـدـ أـتـبـاعـ هـذـاـ الدـيـنـ حـولـ الـعـالـمـ،ـ عـلـاوـةـ عـلـىـ كـوـنـهـ دـمـرـتـ الـبـرـجـيـنـ،ـ وـادـتـ إـلـىـ مـقـتـلـ ماـ يـقـرـبـ مـنـ الـثـلـاثـةـ آـلـافـ مـنـ الـأـمـرـيـكـيـيـنـ،ـ وـجـرـىـ نـسـبـهـاـ إـلـىـ تـنـظـيمـ "ـالـقـاعـدـةـ".ـ

التغريدة أظهرت في خلفيتها طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية الكندية، وهي في طريقها للاصطدام ببرج CN الواقع في تورونتو، وكُتب على الصورة، بعد الأزمة التي اندلعت بين السعودية، وكندا، يحشر أنفه بما لا يعنيه، وكذلك مثل عربي يقول: "من تدخل فيما لا يعنيه، يلقى ما لا يُرضيه.

الصورة غامضة المعاني أحد ثجـدـلاـ وـاسـعاـ،ـ وبـدـاـ لـلـبعـضـ أـنـ"ـالـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ،ـ تـرـغـبـ باـلـانتـقامـ مـنـ كـنـداـ عـلـىـ "ـالـطـرـيقـةـ الـبـنـ لـادـيـنـيـةـ"ـ،ـ وـهـيـ أـيـ كـنـداـ الـتـيـ تـدـخـلـتـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الـأـدـبـيـاتـ

السعويّة فيما لا يعنيها، فانتقاد سياسة الاعتقال التي تطال الناشطات والذّهّباء تعتبره المملكة شأنًا داخليًّا خالصًا، لا يجوز لأي أحد التدخّل فيه، وعليه تترتب عقوبات غليظة، وهو ما كان من قبل السعوديّة بحق كندا، حيث أكّدت الأخيرة إصرارها على الدّفاع عن المُعتقلين، فهو من ثوابت سياساتها في السعودية، وغيرها.

تفتّقت الأذهان السعودية فجأةً فيما يبدو، وتنبّه المُهدّد السعودي إلى حقيقة أنه يحاول نزع تُهم الإرهاب عن نفسه وببلاده، وشعر أنّه بالغ بردّة الفعل "التهديدية"، فما كان إلا أن أوغر للحساب الذي نشر الصّورة الجدلية، ووصفها (الحساب) بغير المُوّفة، ولهذا كما أوضح قام بحذفها، وبرر المقصود بأن الطائرة كانت ترمز لعودة السفير، كما اعتذر عمّا حدث، والفهم غير المقصود، كما أخطرت وزارة الإعلام كما قالت عبر حسابها على "تويتر" بإغلاقه لحين انتهاء الإجراءات النظامية، والتّحقيق في الموضوع.

التهديد بالهجوم الذي ظهر بالصورة، أعاد التذكير بأنّ هجوم 11 سبتمبر، تم تنفيذه من قبل 15 مواطنًا سعوديًّا، وهو ما اعتبره الإعلام الأمريكي تهديداً صريحاً بهجمات البرجين، وهو ما يُعيد أو أعاد السعودية إلى مُربّع الاتهام بالإرهاب الأوّل.

منصّات التواصل الاجتماعي السعوديّة، شهدت احتفالات "افتراضيّة" بقرار بلادهم قطع العلاقات مع كندا، حيث اعتبروه موقع قوّة، كما تباهوا بمدى قدرة بلادهم على وضع حدٍ للمُتدخّلين في سياساته، لكن المُنتقدين لسياسات المملكة كانوا بالمرصاد لهذا الموقف، فمنهم من اعتبره مُتسّرّعاً، ولا يحتاج إلى كُل هذه "العنترات"، ومنهم من اعتبر أن بلاد الحرمين تُمارس عنترية تها على دول، بينما ترك دُولاً أخرى كأمريكا تعيش فساداً، في مُقدّراتها، وقرارتها، بل وتُنافِذ "أوامرها" كأمرٍ وما مور.

وتَعلِيقاً على قطع العلاقات مع كندا غرّد الكاتب السعودي هاني نقشبendi قائلاً: "قطع علاقتنا مع كندا قد يكون مُبرّر، لكنه سريع، لا حاجة لمزيدٍ من الخُصوم، ومُستقبل 5 آلاف طالب سعودي يدرسون هناك وحده يستحق التروّي، لن تكون كندا أوّل من انتقدنا، ولن تكون آخرهم، فهل نقطع علاقتنا بالجميع؟"، أمّا الكاتب الصحفي جمال خاشقجي فغرّد في ذات الشأن قائلاً: "حان الوقت لاتّخاذ القرارات السياسية المُهمّة خارج السوشيال ميديا، وبعيداً عن تأثيراتها"، كما كتب خاشقجي مقالاً في صحيفة الوashington بوست نصح فيه بلاده بالطريقة المُثلّى للتعامل مع انتقادات الغرب، وهي بإعطاء الحرية لنشطاء حقوق الإنسان، والتوقّف عن الاعتقالات غير الضروريّة ببساطة، والتي تُدمّر صورة السعودية برأيه.

وطالبت المملكة، جميع الطلاب الدّراسيين في كندا المُبتدئين، وغير الدارسين على حسابها فيها، مُغادرة الأراضي الكندية، والالتحاق بجامعاتٍ أخرى، وأمام هذا القرار حدث الانقسام بين الطلاب السعوديين في كندا، فالبعض وجد في القرار صواباً، مثل ثلاثة طلاب سعوديين، أرسلوا رسالةً مُصوّرة

للعاـهـلـ السـعـودـيـ، يـؤـكـدوـنـ أـنـهـمـ مـعـ قـرـارـ الـمـمـلـكـةـ، وـقـامـواـ بـسـحبـ مـلـفـاـ تـهـمـ مـنـ جـاـمعـاتـهـاـ، أـمـاـ أـهـالـيـ طـلـابـ آخـرـينـ فـقـدـ عـبـرـواـ عـنـ اـسـتـيـائـهـمـ مـنـ الـقـرـارـ، لـأـنـ "ـأـبعـادـ السـيـاسـيـةـ"ـ أـثـرـتـ عـلـىـ أـبعـادـ الـتـعـلـيمـيـةـ، خـاصـةـ"ـ أـنـ أـفـرـادـ بـعـضـ تـلـكـ الـأـسـرـ مـثـلـ عـائـلـةـ الـمـصـرـفـيـ مـحـمـدـ الـقـحـطـانـيـ الـذـيـ يـدـرـسـ أـبـنـاؤـهـ فيـ جـاـمعـاتـ كـنـداـ، وـعـلـىـ حـسـابـ وـالـدـهـمـ، وـسـحـبـ الـمـلـفـ، وـالـنـقـلـ إـلـىـ بـلـدـ آخـرـ، يـُجـمـلـهـ تـكـالـيفـ هـوـ بـغـنـىـ عـنـهـاـ، بـغـصـ النـظـرـ عـنـ مـوـقـعـهـ الـمـؤـيـدـ أـوـ الـمـعـارـضـ لـقـطـعـ الـعـلـاقـاتـ مـعـ كـنـداـ.

وـعـلـىـ إـثـرـ الـأـزـمـةـ السـعـودـيـةــ الـكـنـديـةـ، لـمـ تـكـتـفـ السـلـطـاتـ بـإـرـسـالـ تـهـدـيـدـ مـُبـطـنـ إـلـىـ كـنـداـ نـفـسـهـاـ، بـلـ طـاـولـ تـهـدـيـدـهـاـ الـمـعـارـضـ الـسـعـودـيـيـنـ هـنـاكـ أـمـثـالـ عمرـ عـبـدـ العـزـيزـ الـمـعـارـضـ الشـابـ، الـذـيـ نـقـلـ فـيـ حـسـاـبـهـ عـنـ تـهـدـيـدـاتـ تـصلـهـ بـاعـتـقـالـ الـأـصـدـقـاءـ وـالـأـقـارـبـ، وـتـهـدـيـدـهـمـ بـالـإـيـذـاءـ، فـيـ حـالـ اـسـتـمـرـ"ـ الرـجـلـ بـالـتـَّـغـرـيـدـ عـنـ الـأـزـمـةـ الـحـاصـلـةـ بـيـنـ بـلـادـ الـأـصـلـيـةـ، وـبـلـادـ الـتـيـ يـُقـيـمـ فـيـهـاـ، وـهـوـ مـاـ رـفـضـهـ تـمـاماـ بـدـورـهـ.

الـعـالـمـونـ فـيـ الشـأـنـ السـعـودـيـ، يـرـوـنـ أـنـ السـعـودـيـةـ عـلـىـ عـكـسـ عـهـودـهـاـ الـقـدـيمـةـ، لـجـأـتـ إـلـىـ سـيـاسـةـ "ـافـتـعالـ"ـ الـأـزـمـاتـ، وـتـبـحـثـ كـمـاـ يـُقـالـ عـنـ "ـإـبـرـةـ"ـ أـوـ مشـكـلـةـ فـيـ كـوـمـةـ قـشـ، حـتـىـ تـُصـعـدـ فـيـهـاـ، وـتـكـسـبـ الـمـزـيدـ مـنـ الـأـعـدـاءـ، الـثـَّـابـتـ الـوـحـيدـ يـقـولـ مـرـاقـبـوـنـ أـنـهـاـ تـخـرـجـ خـاسـرـةـ مـنـ بـيـنـ كـُـلـ تـلـكـ الـأـزـمـاتـ، فـفـيـ حـيـنـ أـرـادـتـ تـوجـيهـ صـفـعـةـ لـلـمـُتـدـخـلـيـنـ فـيـ سـيـاسـاتـهـاـ، أـعـادـتـ تـسـليـطـ الـأـضـوـاءـ عـلـىـ مـُـسـانـدـتـهـاـ، وـدـعـمـهـاـ لـلـإـرـهـابـ، فـتـهـدـيـدـ كـنـداـ "ـبـحـرـمـ سـبـتمـبرـ"ـ، لـيـسـ كـمـيـلـ عـاصـفـةـ الـأـمـلـ فـيـ الـيـمـنـ، السـعـودـيـةـ تـنـسـيـ أـنـ"ـ دـمـاءـ الـغـربـ أـغـلـىـ ثـمـنـاـ"ـ مـنـ نـظـيرـهـاـ الـعـرـبـيـةـ.